اي لا يملكهم الله ذلك ويصح ان تكون بمعنى اللام
متعلقة بخطابا اي لا يملكون خطابا له اي خطابه
والكلام معه   جبريل خصه لانه افضل الملايكة
وقوله او جند الله اي خلق على صورة الادميين لهم
ايد وارجل ويأكلون الطعام ولهم رؤس وليسوا ملايكة
اذ الملايكة لا ياكلون فيكون العطف مغايرا
لا يتكلمون مستانف او حال تاكيد لقوله لا يملكون فاذا هو لا
الذين هم افضل الخلايق واقربهم من الله اذا لم يقدروا
ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا
باذنه فكيف يملكه غيرهم وقوله وقال صوابا عطف على
اذن فهما شرطان في الذي وقوله الصواب غير لازم
مع الاذن في الكلام ومن بدل من الواو في لا يتكلمون
فهو في محل رفع   فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا الفاء
الفصيحة افصحت عن شرط محذوف ومفعول شاء محذوف
وقوله الى ربه اي الى ثوابه متعلق بمآبا كانه قيل اذا
كان الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور لا محالة فمن
شاء ان يتخذ مرجعا الى ثواب ربه الذي ذكر شانه
العظيم فعل ذلك بالايمان والطاعة   كل امرء اي
مسلما كان او كافرا وهذا العموم ماخوذ من ال الاستغراقية
والنظر بمعنى الروية اي يرى كلا ما قدمه مثبتا في
صحيفته خيرا كان او شرا   يا ليتني كنت ترابا قال
البيضاوي

البيضاوي اي في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا
اليوم فلم ابعث وقيل تحشر ساير الحيوانات للاقتصاص
ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها   عندما يقول الله
للبهايم كوني ترابا واما الجن فالتحقيق انهم مكلفون مثابون
ومعاقبون فالمومن يدخل الجنة والكافر يدخل النار
كبني آدم والله اعلم   سورة والنازعات
وفي نسخة سورة النازعات بدون واو ومناسبتها لما قبلها
ظاهرة لانه لما قال انا انذرناكم عذابا قريبا اقسم هنا بمجيء
العذاب لان جواب القسم لتبعثن   والنازعات
الخ صفة لموصوف محذوف كما اشار له المفسر بقوله الملايكة
وانما جاءت هذه الاقسام بلفظ التانيث والكل وصف
للملايكة مع انهم ليسوا اناثا وذكر لان المقسم به طوايف
من الملايكة فكانه قيل وطوايف الملايكة النازعات
الخ والطوايف جمع طايفة وهي مونثة وقد اقسم الله
بامور ثلاثة وهي المقترنة بالواو واما ما بعد الفاء
فصفة للمقسم به قبلها والصفة لا تتاخر عن الموصوف
فهي مترتبة عما قبلها   الملايكة اي ملك الموت واعوانه
وقوله تنزع ارواح الكفار اي من القدم الى الحلق وقوله
بشدة اي فهو بمعنى اغراقا فهو اسم مصدر مبين للنوع
وقوله تنشط بكسر الشين في الماضي وفتحها في المضارع
والسابحات سبحا فقال في المختار السباحة بالكسر

Copyright © King Saud University